للأسلحة أن يحل المشكلة، واستمر الاعتماد يتزايد على المساعدات الأميركية الهائلة الحجم[١٥]. ومعلوم أن اسرائيل هي احدى أعلى الدول انفاقا على الأمن، وكذلك فان نسبة الديون الخارجية لديها هي من الأعلى بين مثيلاتها في العالم، مما دفع بعض الأوساط الاسرائيلية الى التعجيل بالعمل العسكري الواسع في الشرق الأوسط بما يضمن المصالح الأميركية، وبما يحقق نوعا من التوازن لمزيد من اعتماد الولايات المتحدة على اسرائيل في الشرق الأوسط، وليس فقط اعتماد اسرائيل الكامل على الولايات المتحدة. هذه الموازاة في التعامل برزت في جهد مشترك، لخلق جو عام عالمي، يهدف لتصوير «الارهاب الدولي» بأنه الفزاعة، والصاقه بالثورة الفلسطينية، وخلق الانطباع بأنه أداة «الخطر الشيوعي» العالمي على «الأنظمة الديمقراطية» الرأسمالية، وأن اسرائيل تتلقى الجزء الأكبر من آثار هذا «الارهاب» وخاصة في الجليل، بسبب وجود القوات الفلسطينية أساساً في الجنوب اللبناني. أن استخدام اسرائيل مسألة الأمن لحرف الأنظار عن الأزمات الاقتصادية الاجتماعية المتزايدة في اسرائيل، وبصرف الأنظار عما يجري في الضفة الغربية، وغزة، من ممارسات استعمارية استيطانية، ونهب للأراضي العربية، ولاقتصاد المناطق المحتلة، هو أسلوب تكرر استخدامه من قبل كافة القوى التي سيطرت على السلطة الاسرائيلية دون فوارق بينها في هذا المجال. وهكذا عمدت حكومة «الليكود» لاثارة القضية الأمنية، وأمان مستعمرات شمال فلسطين، كتغطية لتحقيق مكاسب سياسية داخلية، تحت لافتة انتصار عسكري مزمع تحقيقه بسهولة في تصورهم أسموه: «السلام في الجليل».

أن الهدف الاسرائيلي لتعزيز مسار استسلام الدول العربية، استدعى استخداما مدروسا للتهديد الأمني للأنظمة خاصة المجاورة لفلسطين المحتلة كالأردن، وسوريا، اضافة للفلسطينيين في لبنان. وجرى خلق خطوط حمراء، وتهديدات مبهمة ومناطق أمنية خلف الحدود وداخل الأراضي العربية. وجاء قرار غزو لبنان ليعبر عن مخطط رسم بهدوء وروية. وما حادث اطلاق النار على السفير الاسرائيلي في لندن، أرغوف في ١٩٨٢/٦/٣ الا ذريعة لغزو لبنان. فقد صرح رئيس الأركان رافائيل ايتان «أنه فقط بعد ضربهم بقوة يمكننا أن نفاوض وفقا لشروطنا. بعد تحقيق ذلك اما أن يكون «الارهابيون» قد انتهوا، أو أضعفوا لدرجة عدم القدرة على تمثيل تهديد للتجمعات في منطقة شمال اسرائيل»[١٦].

□ **على الصعيد الفلسطيني:** لقد أحيت منظمة التحرير الفلسطينية الشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني بشكل متميز، وتوسع الاعتراف بها دوليا بصفتها الممثل الشرعي الوحيد والمعبر عن ارادته الوطنية والناطق بلسانه. واستطاعت أن تعمل بزخم في سبيل تعبئة طاقات الشعب الفلسطيني، وتوجيهها في النضال لدحر العدوان والاحتلال الاسرائيلي وبهدف بناء الدولة المستقلة[١٧]. وفي داخل المناطق المحتلة شكل النضال السياسي والعسكري والاجتماعي للمنظمة رافعة للنضال الجماهيري وتطوره ضد الاستعمار الصهيوني الكولونيالي، وبلغ في الضفة الغربية في الثمانينات بداية مرحلة الاستمرار الذاتي، دون أن يتأثر سلباً على نحو جوهري بالخارج، بسبب احتدام التناقض بين الشعب الفلسطيني هناك والاحتلال، رغم أن قدرة الانتفاضات المتتالية في المناطق المحتلة على تحقيق نتائج ملموسة وانتزاع مكاسب من العدو، وفرض التراجع عليه بقيت